

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق



المقياس: أحكام الالتزام

الدرجة المستهدفة: سنة ثانية ليسانس (السداسي الثاني)

الرتبة: أستاذ محاضر - أ-

الالتزام الطبيعي والالتزام المدني

أولاً: تعريف الالتزام الطبيعي وتمييزه عن الالتزام المدني

الالتزام المدني هو التزام يتوافر فيه عنصران أساسيان هما المديونية والمسؤولية، مما يتيح للدائن إجبار المدين على تنفيذ الالتزام. وبالتالي، يمكن للدائن فرض التنفيذ الجبري على المدين، وهو الوضع العادي في حالة الالتزامات.

أما الالتزام الطبيعي فهو لا ينطوي إلا على عنصر واحد، هو عنصر المديونية فقط دون عنصر المسؤولية، فمن الواجب على المدين في التزام طبيعي أو يوفى بالتزامه، ولكنه إذا تخلف عن الوفاء به فلا يجبر على ذلك، والالتزام الطبيعي بهذا الوصف يقترب كثيراً من الواجب الأخلاقي الذي لا يحميه القانون بأي جزاء مدني¹، فهو التزام لا يمكن من خلاله إجبار المدين على الوفاء به، ولكن إذا قام بالوفاء بهذا الالتزام على بينة واختيار فإن وفاءه يكون صحيحاً، ولا

1 - سمير عبد السيد تناعو، المبادئ الأساسية في نظرية العقد وأحكام الالتزام، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، دون ذكر سنة النشر، ص207.

يستطيع أن يسترد ما وفاه، ومثال ذلك: الدين الذي سقط بالتقادم، والتزام الأب بتجهيز ابنته عند الزواج¹.

وبالتالي هو التزام ناقص يفتقر إلى عنصر المسؤولية والجزاء، وعلى ذلك فالالتزام المدني يحل إلى عنصرين:

الأول: هو عنصر المديونية أو الواجب.

الثاني: هو عنصر المسؤولية أو الجزاء.

وعلى هذا الأساس سمي الالتزام الطبيعي بالالتزام الناقص، ولقد أكدت المادة 160 من القانون المدني الجزائري² على هذه التفرقة بين الالتزام الطبيعي والالتزام المدني على أن: "المدين ملزم بتنفيذ ما تعهد به، غير أنه لا يجبر على التنفيذ إذا كان الالتزام طبيعياً".

لم يتطرق القانون المدني الجزائري للالتزام الطبيعي إلا بصفة عرضية، ولم يحدد أنواع الالتزام الطبيعي على سبيل الحصر وذلك لصعوبة تحديد ذلك، ولكن ترك أمر تقديرها للقضاء، ليقرر متى يعتبر الواجب الأخلاقي أو الأدبي قد ارتقى إلى منزلة الالتزام الطبيعي، مراعيًا في ذلك الوعي العام في الجماعة وما تحتمه من أخلاق البيئة، ويقضى به ضمير الفرد العادي³.

ثانياً: آثار الالتزام الطبيعي

تبرز آثار الالتزام الطبيعي فيما يلي:

1- الحالات التي نص عليها القانون:

وهذا ما نصت عليه المادة 161 من القانون المدني الجزائري على أنه: "يقرر القاضي عند هدم النص ما إذا كان هناك التزام طبيعي، وعلى أي حال فإنه لا يجوز أن يخالف الالتزام الطبيعي النظام العام".

1 - محمود عبد الرحمن محمد، النظرية العامة للالتزامات، الجزء الثاني، أحكام الالتزام، الطبعة الثانية دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص 04.

2 - الأمر رقم: 75-58، المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون المدني، ج ر، العدد 78، المؤرخة في 30/09/1975، المعدل والمتمم بالقانون 07-05 المؤرخ في 13 ماي 2007، ج ر، العدد 31، المؤرخة في 13 ماي 2007، المعدل والمتمم.

3 - محمود عبد الرحمن محمد، المرجع السابق، المرجع السابق، ص 12.

والمقصود بهذه المادة أنه إذا وجد نص تشريعي يقضي في حالة معينة بأن هناك التزاما طبيعيا، وجب تطبيق هذا النص، ومثل ما ورد في نص المادة 320 من القانون المدني على أنه: " يترتب على التقادم انقضاء الالتزام، ولكن يتخلف في ذمة المدين التزام طبيعي، وإذا سقط الحق بالتقادم تسقط معه ملحقاته ولو لم تكتمل مدة التقادم الخاصة بهذه الملحقات".

2- الحالات التي لم ينص عليها القانون: وتتمثل في الحالات الآتية¹:

- التزامات طبيعية تستند إلى واجب عدم الإضرار بالغير، إذا لم تتوفر شروط المسؤولية عن الأضرار الواقعة، فإذا قام المسؤول عن الضرر بدافع من ضميره بتعويض المتضرر عما لحقه من ضرر، كنا أمام التزام طبيعي.
- التزامات طبيعية تستند إلى واجب الوفاء بالتعهد، إذا لم تتوفر وسائل الإثبات لدى الدائن وعجز عن إثبات دينه، ثم قام المدين بالوفاء به..
- التزامات طبيعية تستند إلى واجب عدم الإثراء بلا سبب على حساب الغير، فإذا وقع البائع في الغبن، ولم يستطع رفع الدعوى لعدم توفر الحالات والشروط المطلوبة، وقان الغابن برفع الغبن بإرادته كان ذلك التزاما طبيعيا مستنده الضمير الجماعي في عدم جواز الإثراء على حساب الغير.
- التزامات طبيعية تستند إلى واجب المساعدة، كالاتزام بالإنفاق على قريب محتاج لا تجب النفقة عليه².

ثالثا: آثار الالتزام المدني

يعد الالتزام المدني من الالتزامات الكاملة التي تتوافر فيها عناصر المديونية والمسؤولية. هذه العناصر تشير إلى أن المدين ملزم بتنفيذ التزامه تجاه الدائن بموجب العقد أو القانون.

أما بالنسبة لآثار الالتزام المدني، فيتمثل في تنفيذ هذا الالتزام إما عن طوعية من المدين (أي اختياراً) أو بإجباره على التنفيذ إذا تخلف عن الوفاء بالتزامه. في حالة عدم تنفيذ المدين

1 - شوقي نذير، محاضرات في مادة نظرية الالتزام (أحكام الالتزام)، موجهة لطلبة السنة أولى ماستر، تخصص قانون خاص معمم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة غرداية، الجزائر، 2020، ص 04.

2 - محمد صبري السعدي، شرح القانون المدني الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 02، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 13.

طوعاً، يمكن للدائن أن يلجأ إلى طرق قانونية مُقرّة من قبل المشرع، مثل التنفيذ الجبري، الذي يتم من خلاله إجبار المدين على تنفيذ التزاماته.